

٥١. تفسير سورة البقرة | الشيخ د. عبدالله العنقرى

عبدالله العنقرى

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه وعلى الله افضل صلاة واتم تسليم اما بعد
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء - 00:00:00
وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم. فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون وقالت اليهود ليست
النصارى على شيء من الدين الصحيح وكذلك قالت النصارى في اليهود وهم يقرأون التوراة والانجيل وفيهما وجوب الایماء وجوب
الايمان بالانبياء جمیعا. كذلك قال - 00:00:21

قال الذين لا يعلمون من مشركي العرب وغيرهم مثل قولهم اي قالوا اي ذي دين لست على شيء فالله بينهم يوم القيمة فيما
اختلفوا فيه من امر الدين. ويجازي كلامه - 00:00:46

الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد يقول عز وجل وقالت اليهود ليست النصارى على شيء
وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فهذا مما - 00:01:04

يتقاذفه اليهود والنصارى يقولون ان اليهود تقول اليهود ان النصارى ليست على شيء وليسوا على حق وتقول النصارى فيهم مثل ذلك
وهم يتلون الكتاب جمیعا وفي هذا الكتاب وجوب الایمان بالانبياء دون تفریق - 00:01:20
والله تعالى قد جعل الضغينة والبغضاء بين اليهود والنصارى وجعل الضغينة والبغضاء بين اليهود فيما بينهم وبين النصارى ايضا فيما
بينهم هؤلاء امم ظلت عن ما انزل الله تعالى على انبائها فصاروا على هذا الحال من مساوى الاخلاق وقبح العقائد وغير ذلك مما هو
معلوم عنهم - 00:01:40

قال تعالى كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم ايضا الذين من قبلهم من اهل الباطل والضلال يقولون مثل هذا قال هذا في موطن
وفي هذا الموطن قال كذلك قال الذين لا يعلمون - 00:02:06

كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم الذين لا يعلمون هم مشركون العرب اهل الكتاب يدعون ان عندهم شيئا من العلم والمعرفة وان
لهم صلة بالانبياء وبكتاب الله اما العرب فاميون لا يعون. فكل هؤلاء جمیعا على الباطل - 00:02:23

ويبيطل بعضهم ما عند الآخر لا على هدى ودين ولكن بادعاء ان الحق معه ولهذا قال تعالى فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا
فيه يختلفون فالحكم الفصل والحق هو عند الله عز وجل حيث يبين لهم في القيمة هذا الذي كانوا فيه يختلفون - 00:02:43
نعم ومن اظلم من منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم من يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا
خزي و لهم في الآخرة عذاب عظيم - 00:03:06

لا احد اظلم من الذين منعوا ذكر الله في المساجد من اقامة الصلاة وتلاوة القرآن ونحو ذلك وجدوا في تخريبها بالهدم او الاغلاق. او
بنع المؤمنين منها. اولئك الظالمون ما كان ينبغي لهم ان يدخلوا المسجد الا على خوف - 00:03:23

ووجل من العقوبة لهم بذلك صغار وفضيحة في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب شديد هؤلاء هذه المساجد كما قال النبي صلى الله عليه
 وسلم احب البلاد الى الله مساجدها بهذه المساجد - 00:03:41

من اعظم الظلم وافدحه ان يمنع ذكر الله تعالى فيها كما يفعله الظلمة واهل الكفر والفساد ان يحولوا بين اهل الایمان وبين بيوت الله
تعالى او ان تقسد على المؤمنين هذه البيوت - 00:03:58

ومن اظلم اي لا احد اظلم من منع مساجد الله فاضافها الى نفسه سبحانه. اذ هي بيوته عز اسمه ان يذكر فيها اسمه فيمنع هذه

المساجد فيمنع المؤمنين من ان يذكروا الله تعالى في هذه المساجد - 16:04:00

وهذه المساجد قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه. فهؤلاء ضادوا الله. الله تعالى اذن ان يرفع فيها ذكره سبحانه وتعالى، وان تكون بالمقام المناسب وهؤلاء - 00:04:33

يعاكسون هذا تخريب هذه المساجد وبمنع ذكر الله تعالى فيها قال تعالى اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين. هؤلاء ينبغي دائما ان يكونوا في حال من الخوف والرعبة - 00:04:48

الاشفاق من عقوبة اهل الایمان لهم ثم بين ان لهم في الآخرة هذا العذاب الشديد - 00:05:05

هم اهل له فلهم في الآخرة فلهم في الدنيا الخزي ولهم في الآخرة العذاب العظيم. وهذا ذكر في غير آية من كتاب الله ان يجمع بين من عصى الله بين - 00:05:27

ان يجمع لمن عصى الله بين خزي في الدنيا وبين عذاب في الآخرة والله المشرق والمغرب اينما تولوا فهم وجه الله ان الله واسع عليم
اي والله جهتا شرق شرقى الشمس وغروبها وما بينهما - 00:05:40

وهو مالك الارض كلها. فاي جهة توجهتم اليها في الصلاة بامر الله لكم فانكم مبتغون وجهه لم تخرجوا عن ملکه وطاعته
ان الله واسع واسع الرحمة بعباده علیم بافعالهم - 00:06:03

لا يغيب عنه منها شيء لا يغيب عنه منها شيء. نعم هذه الآية فيها بيانه عز وجل أن الملك له وبالتالي فتشريع الامر له سبحانه وتعالى في ملکه - 00:06:19

ولله المشرق والمغارب. الله تعالى هو المالك للدنيا والآخرة ولما فيهما فجعل جهة الى الشرق وجهة الى الغرب والله المشرق والمغارب فاينما تولوا في صلاتكم فثم وجه الله يحل ان يستنكر على اهل الایمان ان يتوجهوا حيث وجههم حيث وجههم الله تعالى في امر

وما فعلته اليهود لما صرف المؤمنون عن عن الاتجاه الى بيت المقدس اولا الى القبلة فقالوا ما ولهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قال تعالى قا الله المشاة و المغارب من شاء لا صراط مسْتَقِيم 00:07:07

وسماهם بالسفهاء. سيقول السفهاء من الناس الملك له تعالى والتشريع له فلا اعتراض اينما وجه المؤمن اريد ان وجه الله سبحانه وتعالى مبتغاها ومحمه فانه علـ ٢٠٢٢ ص ٣٧٣

ومن هذه الاية اخذ من اهل العلم ان المتجهة الى القبلة اه لا يلزمها ان يصيب عينها عين القبلة. يعني انت الان لو اردت ان تتع بشكا دقة ها - 00:07:46

انت قد اصبت في هذه القبلة عين الكعبة بحيث لو مد بينك الان وبين الكعبة حبل اصبت عين الكعبة هذا من التكليف الذي ما انزل الله به من سلطان لان اصابة عين الكعبة - 00:08:05

هذا يكون لهن هو داخل المسجد الحرام اما من هو خارج المسجد الحرام فانه يصيّب جهة الكعبة اما عينها من العسر جدا ان تصاب عين الكعبة وثمة الالاف الاميلات بين المصليين بعض الاحيان وبين الكعبة. وانما يصيّبون جهة الكعبة - 00:08:22

ولهذا لو ان المصلي انحرف انحرافا يسيرا دون ان يتعمده قطعا فان صلاته لا اشكال فيها المهم ان تكون وجهته الى الكعبة. فنحن مثلا الكعبة عنا في جهة الغرب فلو صلى احد الى جهة الجنوب تماما او الى الشمال تماما او الى الشرق تماما - 00:08:45

كانت قبلة وكانت صلاة باطلة لكن لو انه انحرف انحرافا يسيرا عن الكعبة فهذا لا يضره لأن المقصود ان يصيغ عين ان يصيغ جهة الكعبة. جهة الكعبة هي الغرب الغرب الكعبة بالنسبة لنا جهتها ليست الشمال ولا الشرق ولا الجنوب - 00:09:07

جهتها هي الغرب فتتجه الى جهات الكعبة وربما لو تنطع متنطع واراد ان يدقق هل فعلا نحن نصيب عين الكعبة؟ يقال ما انزل الله بهذا من سلطان. وليس لك ان تتكلف هذا التكلف الشديد - 00:09:28

لهذا ذم ابن رجب رحمة الله تعالى من جاءوا بعد السلف وتنطعوا في أمر القبلة وصاروا يدققون هذا التدقيق الشديد نعم لما جاء الله

ب بهذه الالات الجديدة فمن المناسب للتأكد من ان المحاريب - 00:09:43

ووجهت الى جهة الكعبة لكن ان يشكك الناس في صلاتهم ويقال هذا مال عن الكعبة بمقدار كذا وكذا من المسافة الييسيرة ثم يتشكك في صلاته لا حاجة لمثل هذا لأن الله يقول ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فتم وجه الله فمن اتجه الى - 00:10:02
الجهة التي تكون فيها الكعبة حتى لو انحرف انحرافا يسيرا لم يتعمده فانه لا يضره ذلك. والقول وترك هذا القول يؤدي الى تخطئة السلف رضي الله عنهم في المحاريب التي بنوها لأن السلف حين بنوا المحاريب لم تكون عندهم هذه الالات من البوصلة ونحوها - 00:10:21

فكانوا يوجهون المحارب الى جهات الكعبة. فإذا جاء انسان وقال لا محارب السلف مائل بدقيق بمقدار كذا وكذا بدأ يغلطهم والله ما كلف بمثل هذا. لكن اذا وجدت هذه الالات واستفید منها عند تأسيس المسجد فهذا مناسب - 00:10:41
لكن ان يكلف الناس بان يصيروا عين الكعبة فالانسان قد يصيّب عين الكعبة مثلا في المسجد لكن يذهب الى البرية فلا يستطيع ان 00:10:59
يعرف الا جهة المغرب مثلا ربما كان في اثناء طريقه انحراف في الخط -
المسار الذي سار فيه فلو انه دقق فيه لقليل انحرفت عن الكعبة بمقدار كذا.ليس هو متوجه الى جهة المغرب فقد ينحرف انحرافا يسيرا سهلا - 00:11:15

لا يضره لأن الكعبة بين الكعبة الى جهة المغرب هنا فلا حاجة الى التنطع والتشدد في مثل هذا فثم وجه الله في اثبات الوجه صفة الوجه لله. بعض اهل العلم يقول هذه الاية ليست من الصفات - 00:11:28

وانما اية الصفات مثل قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه قالوا لأن المقصود هنا الوجه القبلة للجهة ولا يكون هذا من التأويل لأن هذا يتضح من السياق وعلامة ذلك ان تجد الذي يفسر الاية في هذا الموطن بان المراد بها الجهة اذا اتي الى قوله تعالى - 00:11:45
كل شيء هالك الا وجهه. قال صفة تلقي بجلال الله وجهه. ما ما يتأنلها اه هذه الاية كما ذكر شيخ الاسلام ليست من ايات الصفات 00:12:05
وقالوا اتخد الله ولدا سبا وقالوا اتخد الله ولدا سبحانه. ولدا. وقالوا اتخد الله ولدا. هم. سبحانه بل لها ما -
في السماوات والارض كل له قانتون. اكمل. بديع السماوات والارض. واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون اية قالت اليهود 00:12:26
والنصارى والشركين والشركين اتخد الله لنفسه ولدا. تنزه الله سبحانه عن هذا القول الباطل. بل كل ما -
في السماوات والارض ملکه وعبيده. وهم جميعا خاضعون له مسخرون تحت تدبیره والله تعالى هو خالق السماوات والارض. على 00:12:47
غير مثال سابق. على غير مثال سبق واذا قدر امرا واراد كونه فانما يقول له كن فيكون -

الكفرة من اليهود والنصارى ومشركي العرب كلهم قد ادعوا لله تعالى الولد قالت اليهود والنصارى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت 00:13:04
النصارى المسيح ابن الله واليهود ومشركو العرب قالوا الملائكة بنات الله. كل هؤلاء من المشركين الذين لا يعلمون -
رب العالمين ولا يدركون بعظمته وتنزهه سبحانه عن مثل هذا فنسبوا لله تعالى الولد قال تعالى وقالوا اتخد الله ولدا ثم نزه نفسه بقوله 00:13:26
سبحانه اي تنزه سبحانه وتعالى عن ان يتخذ الولد فهو عز اسمه اعظم -
قال تعالى ما اتخد الله من ولد. وقال تعالى لم يلد ولم يولد ولد لا شک انه يجلب لوالده شيئا من الضعف. ولهذا جاء في الحديث 00:13:44
انه صلى الله عليه وسلم ذكر ان -

اولاد مجينة مبخلة مجهلة يتسببون في الجبن ويتسببون في البخل ويتسببون في كون الرجل يكون معهم بعض الاحيان فيه شيء من 00:13:59
الجهالة فهذا من الطبع المعتمد في المخلوقين اما رب سبحانه وتعالى فانزه واجل من ان يكون له ولد او ان تكون له زوجة سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا -

ثم قال تعالى بل لهم ادلة الاقا لان يكون - 00:14:28
فكيف يكون منهم احد لائقا لان يكون له تعالى

ولد لله تعالى الله عما يقول الطالمون علوا كبيرا ثم بينه تعالى انه هو الذي ابدع هذه السماوات اي خلقها على غير مثال سابق واذا 00:14:40
قضى امرا فانما يقول له كن فيكون. رب سبحانه اذا اراد الامر -

انما يأمر امرا واحدا انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساحرة الرب سبحانه وتعالى لا يرجع في قوله اذا امر - 00:14:55

ملوك الدنيا يأمرون ثم يتاخر تنفيذ من تحت ايديهم. فيأمرون ويأمرنون وقد لا ينفذ حتى ما امروه مع تكراره وقد ينفذ بعد عدد من الاوامر لكن الرب سبحانه وتعالى انما هي كلمة واحدة منه سبحانه وتعالى. اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون سبحانه وبحمده. نعم - 00:15:11

وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمون الله او تأتينا اية او تأتينا اية كذلك قال الذين من قبله مثل قولهم تشبهت قلوبهم قد بینا قد بینا 00:15:35 الآيات لقوم يوقنون وقالت الجهلة من اهل الكتاب وغيرهم من نبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم - على سبيل العnad الا يكلمنا الله مباشرة ليخبرنا عنك رسوله او تأتينا معجزة من الله تدل على صدقك مثل هذا القول قاله الامم من من قبل رسول برسلها. من قبل لرسلها عنادا ومكابدة - 00:15:58

بسبب تشابه قلوب السابقين واللاحقين في الكفر والضلال قد اوضحنا الآيات للذين يصدقون تصديقا جازما لكونهم مؤمنين بالله تعالى متبعين ما شرعه لهم هذا امر اعتاده الكفار دوما يطلبون اية - 00:16:20

ثم اذا جاءت الآيات لا يؤمنون وربما اتهموا الرسل عليهم الصلاة والسلام بعد ان تأتي الآية بانهم سحروهم قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر - 00:16:38

وهكذا طلب قوم قبلنا الآيات فلما لم يؤمنوا اهلکهم الله تعالى وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون يطلبون الآيات ثم تأتي الآيات لكتهم اهل عناد واهل مكابدة - 00:16:55

ومن هذا قول اليهود هنا وقول الذين لا يعلمون لولا يكلمون الله يعني يطلبون من النبي صلى الله عليه وسلم ان يكلمهم ان يكلم ان يطلب من ربه تعالى ان يكلمهم مباشرة - 00:17:15 او تأتينا اية وقدمنا ان الآية لا تفسر التفسير الدقيق بكلمة معجزة لأن الاعجاز هو بعض من وصف الآيات ومن الآيات ما لا يكون على سبيل الاعجاز ولكنه يكون على سبيل البيان - 00:17:30

الآية هي العالمة على صدق هذا النبي وهي اوسع من ان تحصر في مجرد الاعجاز الاعجاز جزء من وصف الآية الآيات التي يراد بها الدلالة لا شك انها خاصة بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام لكن - 00:17:50

حصرها في الاعجاز ليس بدقيق بل الاعجاز يكون وصفا من اوصاف الآيات لا ان تفسر الآية مباشرة المعجزة فهم يطلبون دائما الاشياء التي يكون فيها خوارق العلامات او مثل طلب - 00:18:08

كفار قريش ان يجري لهم عليه الصلاة والسلام يقلب جبال مكة يزحفها عنهم وان يكون له جنة وان يكون له بيت من ذخرف وان يكون كذا وكذا. وان يأتي بالله والملائكة قبلا ونحو ذلك. من هذه الطلبات - 00:18:23

الذى يتعنت وعناد الرب سبحانه وتعالى قادر على ان يأتي بالآيات كلها سبحانه وبحمده لكنه سبحانه حكيم علیم يضع الامور في مواقعها عز اسمه. وليس كل من طلب من هؤلاء طلبا نفذ له - 00:18:41

فهذا من جهالتهم ولهذا قال تعالى وقال الذين لا يعلمون فان هذا من دلائل كونهم بلا علم وكونهم جهالا قال تعالى لكون هذه سنة ماضية فيهم كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم - 00:18:56

ثم ان القلوب متشابهة قلوب اهل الكفر وعليكم السلام في كفرهم متشابهة متقاربة تشبهت قلوبهم قد بینا الآيات ولكن قومي يوقنون ما تونى الآيات اي احد ولا تنفع اي احد وانما تنفع اهل الایمان واهل اليقين - 00:19:12

ولهذا قال تعالى وما تغنى الآيات عن والنذر عن قوم لا يؤمنون الآيات تأتي لا ينتفع بها هؤلاء لأنهم ليسوا من اهل اليقين وانما ينتفع بآيات الله تعالى من كان من اهل اليقين - 00:19:29

انا ارسلنا انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم. اي انا ارسلناك اليها الرسول بالدين الحق المؤيد بالحجج والمعجزات فبلغه للناس مع تبشير مؤمنا المؤمنين بخيري بخيري الدنيا والآخرة - 00:19:43

وتخويف المعاندين بما ينتظرون من عذاب الله ولست بعد البلاء مسؤولا عن كفرك فانهم يدخلون النار يوم القيمة ولا يخرجون منها. الله تعالى ارسل هذا النبي الكريم - [00:20:06](#)

ارسله بالحق ارسله بشيرا لاهل الایمان ونذيرا لاهل الكفر والعناد. بعد ذلك تنتهي مهمته صلوات الله وسلامه عليه قال تعالى ان عليك [الا البلاغ](#) قال تعالى فهل على الرسل الا البلاغ المبين - [00:20:20](#)

مهمة هي البلاء اما الهدایة فهذا امرها الى الله عز وجل لذلك قال ولا تأسّل عن اصحاب الجحيم. اهل الجحيم واهل الهاك ليس رسول الله صلی الله علیه وسلم مسؤولا عنهم لانه قد بلغ البلاغ المبين وادى ما يجب علیه - [00:20:36](#)
وكونهم لا ينتفعون او كونهم يعانون رسول الله صلی الله علیه وسلم ليس اليه امر هدایتهم ولا احد من الخلق. الهدایة الى الله تعالى انما الهدایة التي اليه هي هدایة البلاغ وقد حصلت - [00:20:55](#)

بداية الدالة والارشاد حصلت فاما مصيرهم وكونهم لا يستجيبون وكونهم يهلكون بامم واعداد غفيرة لتابعهم لهواهم وبغضهم الحق
لقد جنناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون ما فيهم حيلة اذا كان كارها للحق - [00:21:09](#)
ولا يريد اتباع الحق وجليله ووضوح واقيمت عليه الآيات والدلائل لكنه لا يريد الحق الى جهنم وبئس المصير ليس للرسل عليهم الصلاة والسلام مسؤولية في مثل هذه الحالة انما هؤلاء كما قال تعالى ولقد ذرنا لجهنم كثيرا من الجن والانسان. هؤلاء خلقوا للنار فهم اهلها نسأل الله العافية والسلامة - [00:21:30](#)

الداعية هل يصر على في الانكار المنكر يعني مثلا الى ان يزول هذا المنكر الاصل في انكار المنكر انه ينكر ليزول هذا هو الاصل.
الاصل ان ينكر ليزول فان لم يزل - [00:21:52](#)

ينكر ليخف فان لم يخف فينكر لتبرأ الذمة والا فتنة اشياء اعتادها الناس وتعودوا عليها وهم يعرفون انك ستحدثهم فيها ساعة تكلمهم. لكنهم مصرون عليها. فما الفائدة الان من الانكار عليهم - [00:22:07](#)

اقامة الحجة عليها وانكار المنكر من حيث هو والا فالاصل ان المنكر ينكر ليزال وينتهي الدرجة الثانية ان ان ينكر ليخف. لان كونه يخف مقصد الدرجة الثالثة انه ينكر لتبرأ الذمة ثم - [00:22:27](#)

ان هذا المنكر عليه قد يهديه الله ولو بعد حين يعني وان مثلا حلق لحيته وانكر عليه مرات عديدة. او كان يشرب الدخان او مسبلا وينكر عليه مرات عديدة. يمكن في احدى المرات - [00:22:44](#)

ان يهديه الله تعالى فيكون للانكار في هذه الحالة بلا شك فائدة انكار فيه فائدة. نعم - [00:22:59](#)